

Distr.: General
3 May 2021
Arabic
Original: English

الجمعية العامة



مجلس حقوق الإنسان

الدورة السابعة والأربعون

21 حزيران/يونيه - 9 تموز/يوليه 2021

البندان 2 و 9 من جدول الأعمال

التقرير السنوي لمفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان

وتقارير المفوضية السامية والأمين العام

العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من

أشكال التعصب، ومتابعة وتنفيذ إعلان وبرنامج عمل ديربان

موجز حلقة النقاش الرفيعة المستوى للاحتفال بالذكرى السنوية العشرين

لاعتماد إعلان وبرنامج عمل فيينا

تقرير مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان

موجز

يقدم هذا التقرير عملاً بقرار مجلس حقوق الإنسان 23/45، الذي طلب فيه المجلس إلى مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان تنظيم حلقة نقاش رفيعة المستوى للاحتفال بالذكرى السنوية العشرين لاعتماد إعلان وبرنامج عمل ديربان، وإعداد تقرير موجز عن نتائج حلقة النقاش. وقرر مجلس حقوق الإنسان، في اجتماعه التنظيمي المعقود في 7 كانون الأول/ديسمبر 2020، أن تركز حلقة النقاش السنوية الرفيعة المستوى المعنية بتعميم مراعاة حقوق الإنسان، التي طلب عقدها في قراره 21/16، على حالة مناهضة العنصرية والتمييز بعد مضي 20 عاماً على اعتماد إعلان وبرنامج عمل ديربان وآثار مرض فيروس كورونا (كوفيد-19) السلبية على تلك الجهود، فتحل من ثم محل حلقة النقاش الرفيعة المستوى المطلوبة في قرار المجلس 23/45. ويقدم التقرير موجزاً لحلقة النقاش الرفيعة المستوى التي عقدت في 22 شباط/فبراير 2021 في الدورة السادسة والأربعين لمجلس حقوق الإنسان.



الرجاء إعادة الاستعمال

أولاً- مقدمة

- 1- في 22 شباط/فبراير 2021، عقد مجلس حقوق الإنسان، عملاً بقراره 21/16، حلقة نقاش سنوية رفيعة المستوى بشأن تعميم مراعاة حقوق الإنسان. وقرر المجلس، في اجتماعه التنظيمي المعقود في 7 كانون الأول/ديسمبر 2020، أن يكون موضوع حلقة النقاش الرفيعة المستوى حالة مناهضة العنصرية والتمييز بعد مضي 20 عاماً على اعتماد إعلان وبرنامج عمل ديربان وآثار مرض فيروس كورونا (كوفيد-19) السلبية على تلك الجهود. وتقرر أيضاً أن تحل تلك المناقشة محل حلقة النقاش الرفيعة المستوى التي طلب المجلس عقدها في قراره 23/45 للاحتفال بالذكرى السنوية العشرين لاعتماد إعلان وبرنامج عمل ديربان. ويقدم هذا التقرير إلى المجلس عملاً بالفقرة 9 من القرار 23/45، التي طلب فيها المجلس إلى مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان أن تعد تقريراً موجزاً عن نتائج حلقة النقاش.
- 2- وتولى رئيس مجلس حقوق الإنسان رئاسة حلقة النقاش الرفيعة المستوى. واستُهلّت المناقشة ببيانات أدلى بها رئيس الدورة الخامسة والسبعين للجمعية العامة والأمين العام للأمم المتحدة ومفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان.
- 3- وكان أعضاء حلقة النقاش هم: المديرة التنفيذية لهيئة الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة (هيئة الأمم المتحدة للمرأة) فومزيلي ملامبو - نغوكا؛ والمدير العام لمنظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم غيبريسسوس؛ ومساعدة المدير العام للعلوم الاجتماعية والإنسانية في منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) غابريلا راموس. وأدلى بالملاحظات الختامية نيابة عن أعضاء فريق النقاش مديرة مكتب الاتصال في هيئة الأمم المتحدة للمرأة في جنيف كريستين لو؛ ومدير التدخلات الصحية الطارئة في منظمة الصحة العالمية ألطاف موساني؛ ومديرة السياسات والبرامج في قطاع العلوم الاجتماعية والإنسانية في اليونسكو أنغيلا ميلو.
- 4- وأتاحت حلقة النقاش الرفيعة المستوى لممثلين رفيعي المستوى لوكالات الأمم المتحدة وصناديقها، وممثلين رفيعي المستوى للدول الأعضاء، وجهات معنية أخرى فرصة لمناقشة التقدم المحرز في الجهود الرامية إلى القضاء على العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب بعد مضي 20 عاماً على اعتماد إعلان وبرنامج عمل ديربان، ولتبادل وجهات نظرهم بشأن مناهضة العنصرية والتمييز، والتحديات المواجهة والممارسات الجيدة، بما فيها تلك المتصلة بالأثر السلبي لوباء كوفيد-19.

ثانياً- البيانات الافتتاحية

- 5- أشار رئيس الجمعية العامة إلى أن الأمم المتحدة ظهرت إلى حيز الوجود قبل 75 عاماً لأن كل موقع للميثاق ضمنت له المساواة. وطبق مبدأ عدم التمييز بين الدول الوارد في ميثاق الأمم المتحدة بعد ذلك في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. وأشار إلى أن روح المجموعة هذه تأتي في صميم المناقشة التي يخوضها فريق حلقة النقاش.
- 6- وشدد الرئيس على أن ظواهر العنصرية وكره الأجانب والتعصب مستمرة، وأنه لا توجد أي أمة خالية من التمييز. ولاحظ أن جائحة كوفيد-19 عزّت مواطن الضعف الموجودة من قبل التي تواجهها أكثر الفئات تهميشاً وحرماناً. وقد كانت مواطن الضعف هذه واضحة حتى في أغنى البلدان، حيث كانت النتائج أسوأ بالنسبة إلى الأقليات الإثنية والدينية والعرقية منها لبقية المجتمع. وعلاوة على ذلك، كان حظ

النساء في المجتمعات المهمشة أسوأ من حظ نظرائهن من الذكور. ودعا المشاركين في المناقشة إلى دعم توزيع اللقاحات على الجميع توزيعاً متساوياً وعادلاً، سواء أ داخل البلدان أم فيما بينها.

7- وأعرب الرئيس عن أسفه لأنه على الرغم من الموافقة على الإعلان السياسي التاريخي الصادر عن الاجتماع الرفيع المستوى بشأن التغطية الصحية الشاملة في عام 2019 واعتماده لاحقاً من قبل الجمعية العامة في قرارها 2/74، فإن التغطية الصحية الشاملة لم تتحقق بعد، ولأن 100 مليون شخص قد دفعوا إلى الفقر المدقع بسبب تكاليف الرعاية الصحية. وألح على أن القضاء على التمييز في مجال الرعاية الصحية يتطلب من الجميع تحمل المسؤولية عن إزالة الحواجز، واتخاذ تدابير وقائية استباقية، وجمع البيانات، ورصد نوعية الخدمات وإمكانية الحصول عليها.

8- وذكر الرئيس أن الذكرى السنوية العشرين لإعلان وبرنامج عمل ديربان لحظة محاسبة. ودعا إلى الصدق في مناقشة أوجه القصور التي اعترت تنفيذ الالتزامات المتعهد بها في عام 2001. وإذ حسن العديد من الدول الأعضاء النظم القانونية التي تحمي الحقوق وتوفر سبل انتصاف وجبر فعالة، فإن الإرادة السياسية لإنفاذ تلك القوانين وتنفيذها غائبة في حالات كثيرة. وأعرب عن أسفه لأن التمييز لا يزال راسخاً في المجتمع.

9- ولمعالجة أشكال التمييز المعمرة، سلط الرئيس الضوء على أهمية الاستماع إلى تجارب الغير والتعلم منها، والاعتراف بأن الامتيازات نتاج لمظالم الماضي. وشدد على أن الاعتراف بالأفعال الماضية هو الخطوة الأولى صوب اعتماد تدابير ملموسة نحو العدالة التعويضية. وأكد أن غايات خطة التنمية المستدامة لعام 2030 لن تتحقق في ظل استمرار العنصرية والتمييز، لأن مشاكل عدم الاستقرار والتفاوت الاقتصادي والاستبعاد الاجتماعي تتغذى من التمييز وكراهية الأجانب.

10- وأكد الرئيس من جديد أنه لا مكان للتمييز في الأمم المتحدة. وأعلن أنه سيعقد نقاشاً في الجمعية العامة بشأن استعراض منتصف المدة للعقد الدولي للسكان المنحدرين من أصل أفريقي، وأنه سيسعى إلى وضع الصيغة النهائية لاتفاق بشأن طرائق وشكل المنتدى الدائم للمنحدرين من أصل أفريقي لتيسير عقد دورته الأولى في عام 2021. وأخيراً، دعا الدول الأعضاء إلى توفير العزم والموارد اللازمة لدعم الجهود الجماعية التي تبذلها الأمم المتحدة.

11- وأكد الأمين العام للأمم المتحدة أن أفة العنصرية تنخر المؤسسات والهيكل الاجتماعية والحياة اليومية. وأشار إلى أنه لا بد من بذل المزيد من الجهود للتصدي لهذه الأفة، ورحب بجهود مجلس حقوق الإنسان في هذا الصدد.

12- وذكر الأمين العام أن العنصرية تضرب جذورها العميقة في قرون من الاستعمار والرق. كما تتجلى الأبعاد العنصرية والتمييزية في تنامي معاداة السامية، وكراهية المسلمين، والعنف الموجه إلى بعض الأقليات المسيحية، وغير ذلك من أشكال التعصب وكراهية الأجانب في جميع أنحاء العالم. وشدد على أن جائحة كوفيد-19 قد كشفت بقدر أكبر الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية القوية للعنصرية والتمييز، مشيراً إلى أن من تركوا خلف الركب ازدادوا تخلفاً عنه.

13- وأكد الأمين العام أن التغلب على تحدي العنصرية يتطلب اتخاذ إجراءات كل يوم وعلى كل المستويات. ودعا جميع الدول الأعضاء وجميع الشعوب إلى تأكيد قيم المساواة وعدم التمييز والاحترام المتبادل، التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بتأكيد حقوق الإنسان. وعلاوة على ذلك، دعا الأمين العام إلى إبرام عقد اجتماعي جديد يقوم على الشمولية والاستدامة. وأشار إلى أن المجتمعات أصبحت أكثر تعددية من النواحي العرقية والدينية والثقافية، وأبرز الحاجة إلى استثمارات أكبر في الشمولية والتماسك من أجل

تسخير فوائد التنوع بدلاً من اعتباره تهديداً. وأشار إلى أن جميع الفئات تحتاج إلى احترام هوياتها الفردية والشعور بتقدير قيمتها في المجتمع.

14- وشدد الأمين العام على أن النهوض بالمساواة للجميع يعني ضمان الشفافية، والمساواة في الحصول على الخدمات، والمشاركة المجدية، بما يشمل الفئات المعزولة والمهمشة، والمساءلة والعدالة دون تمييز، فضلاً عن اعتراف المرء بأوجه التحيز الكامنة لديه والتصدي لها. واختتم كلمته مؤكداً من جديد أن خطة التنمية المستدامة لعام 2030 هي خريطة طريق لتعزيز العدالة والكرامة للجميع ومكافحة العنصرية بجميع مظاهرها.

15- وأشارت مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان إلى أن الدول اعتمدت قبل 20 عاماً خطة عمل مفصلة ولملموسة لإنهاء العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب، وهي إعلان وبرنامج عمل ديربان. وفي إعلان وبرنامج عمل ديربان:

(أ) أقر بأن الأشكال السابقة والمعاصرة للعنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب لا تزال تلحق الأذى بالأفارقة والمنحدرين من أصل أفريقي، والآسيويين والمنحدرين من أصل آسيوي، والشعوب الأصلية؛

(ب) حثت الدول على القضاء على التمييز العنصري وضمان مساءلة أجهزة إنفاذ القانون عن إساءة السلوك بدافع العنصرية وما يتصل بذلك من أشكال التمييز؛

(ج) دعت الدول إلى أن تتصدى للتعصب الديني، بما في ذلك معاداة السامية وكرهية الإسلام؛

(د) طُلب الاعتراف بأشكال التمييز المتعددة والمشددة التي تعانيها النساء والبنات في جميع أنحاء العالم؛

(هـ) وُضع إطار شامل لدعم التغيير في جميع المجالات التي يحرم فيها التمييز الناس من حقوقهم الإنسانية، بما في ذلك التكنولوجيات الجديدة والرعاية الصحية والتعليم والعمالة.

16- وأشادت المفوضة السامية بمنظمات المجتمع المدني التي طالبت بالمساواة وبتنفيذ إعلان وبرنامج عمل ديربان، في مواجهة التهديدات في كثير من الأحيان، وشددت على أهمية ضمان مشاركتها ودعم جهودها وأنشطتها. وأشارت إلى أن بعض الدول أحرزت تقدماً تدريجياً في مناهضة العنصرية والتمييز، لكنه ما زال يتعين فعل الكثير في هذا المجال.

17- ولاحظت المفوضة السامية أن وباء كوفيد-19 قد أثر بشكل غير متناسب في بعض المجتمعات المحلية، وهو ما يدل مرة أخرى على أن العنصرية والتمييز والفقر تشكل حلقة مفرغة. وأضافت أن مناهضة العنصرية وجميع أشكال التمييز الأخرى جزء لا يتجزأ من تحقيق أهداف التنمية المستدامة، لأن العنصرية تشكل عقبة رئيسية أمام التنمية.

18- وذكرت المفوضة السامية بأن إعلان وبرنامج عمل ديربان يتضمنان تفاصيل الإجراءات التي يتعين على الدول اتخاذها بالتعاون مع البرلمانات والمؤسسات الوطنية والمجتمع المدني وغيرها، فضلاً عن استراتيجيات تعزيز التعاون الدولي والتعميم، التي تشمل جميع أعضاء منظومة الأمم المتحدة. واعترفت بالقوة التضامنية والمعنوية لحركة المطالبة بالمساواة في خضم الأحداث المهمة التي شهدها العام الماضي ودعت الجميع إلى العمل من أجل العدالة العرقية. وذكرت أن إبداء روح القيادة والالتزام بالمساواة وعدم التمييز سيكون نقطة بداية، لكنه ينبغي أيضاً اتخاذ إجراءات أكثر تنسيقاً لمعالجة التمييز المستشري. وأضافت أن إعلان وبرنامج عمل ديربان لا يمكن تنفيذهما إلا من خلال جهود مشتركة يبذلها الجميع.

19- وشددت المفوضة السامية على ضرورة معالجة الأسباب الكامنة، والهيكلية في الغالب، وراء العنصرية وأشكال التمييز المتصلة بها، والتركيز على التعليم والتوعية. كما سلطت الضوء على ضرورة اتخاذ إجراءات لإنهاء دور التمييز في صناعة الفقر ولتعزيز المساواة.

20- وأعربت المفوضة السامية عن أملها في أن تستفيد الهيئات الدولية والدول من سلطتها لضمان زيادة دعم إعلان وبرنامج عمل ديربان، وزيادة التعاون والتآزر في الاضطلاع ببرنامج الأنشطة الرامية إلى تنفيذ العقد الدولي للسكان المنحدرين من أصل أفريقي. وأشارت إلى أن هذه الجهود ذات أهمية محورية لتحقيق أغراض الأمم المتحدة ومجلس حقوق الإنسان.

ثالثاً - موجز حلقة النقاش

ألف - إسهامات أعضاء فريق المناقشة

21- أشارت المديرية التنفيذية لهيئة الأمم المتحدة للمرأة إلى أن المؤتمر العالمي لمناهضة العنصرية، الذي عقد في ديربان بجنوب أفريقيا قبل 20 عاماً، كان حدثاً تاريخياً. فقد اعترف، في إعلان وبرنامج عمل ديربان، بالتقاطع بين العرق ونوع الجنس، وطلب إلى الدول أن تكفل إدماج نوع الجنس في تدريب الموظفين العموميين وموظفي إنفاذ القانون، كما وُجّهت دعوة إلى زيادة مشاركة المرأة وتوليها القيادة في هيئات صنع القرار في مجال حقوق الإنسان. وهنأت البلدان التي اتخذت خطوات لمعالجة أوجه القصور من خلال تنفيذ السياسات والبرامج خلال السنوات العشرين التي مرت على عقد المؤتمر، لكنها أعربت عن أسفها لأن بلداناً أخرى لم تتخذ مثل هذه الخطوات. وأكدت أنه سُجل في بعض البلدان قدر أكبر من القمع تجاه الناس والنساء، لا سيما النساء من غير البيض. وأشارت أيضاً إلى تقلص الحيز الديمقراطي، الذي أثر تأثيراً كبيراً على النساء غير البيض، بما في ذلك الحرية التي يتمتعن بها، والنقد الذي أحرزته، وقدرتهن على التنظيم.

22- ولاحظت المديرية التنفيذية أن الوباء أثر بشكل غير متناسب على النساء غير البيض، وعلى النساء بصفة عامة، اللاتي فقدن وظائف بأعداد أكبر وتعرضن لمزيد من العنف الجنساني. ولا يزال العديد من النساء غير البيض، والبنات على وجه الخصوص، يفقرن إلى إمكانية الوصول إلى التكنولوجيا، ويتخلفن لذلك عن التعليم. وشددت المديرية التنفيذية على أن إعادة البناء على نحو أفضل تقتضي معالجة تلك المسائل، وإعادة البناء على نحو أكثر مراعاة للبيئة وبطريقة منصفة تستجيب إلى الفوارق بين الجنسين وتضمن عدم ترك أي شخص خلف الركب. وأكدت أن حزم الحوافز المالية التي تقدمها الحكومة في كثير من البلدان لا تصل إلى النساء والمجتمعات المتروكة خلف الركب. وينبغي ألا تقاوم هذه الحزم التمييز ضد من هم في أمس الحاجة إلى الموارد.

23- وقالت المديرية التنفيذية إن النساء غير البيض ما زلن ممثلات تمثيلاً ناقصاً في هيئات صنع القرار. وأشارت إلى أن اليوم الدولي للمرأة، الذي سيركز على القيادة النسائية، سيكون فرصة لمعالجة مسألة مشاركة النساء غير البيض وزعامتهن ولتشجيع الجهات المعنية على اتخاذ إجراءات. وأضافت أن لجنة وضع المرأة ستركز أيضاً على القيادة النسائية، مما يتيح للدول الأعضاء فرصة أخرى لمعالجة مسألة استبعاد النساء غير البيض معالجة فعلية. وأخيراً، أشارت إلى حملة جيل المساواة التابعة لهيئة الأمم المتحدة للمرأة التي تهدف إلى معالجة الثغرات التي حددت في تنفيذ منهاج عمل بيجين، باعتبارها فرصة أخرى أمام الدول الأعضاء لاتخاذ خطوات هامة على مدى السنوات الخمس المقبلة. وسيساهم ذلك أيضاً في بلوغ أهداف التنمية المستدامة.

- 24- واختتمت المديرية التنفيذية كلمتها بالتشديد على أنه لا يمكن لأي بلد أن يزدهر ويتعافى من الوباء دون احترام نسائه وحقوق الإنسان لشعبه والنهوض بالمساواة بين الجنسين والمساواة العرقية.
- 25- وأشار المدير العام لمنظمة الصحة العالمية إلى أن وباء كوفيد-19 كشف أوجه عدم المساواة في المجتمعات واستغلها. فحيثما توافرت بيانات مفصلة، لوحظ ارتفاع معدلات الاعتلال والوفيات الناجمة عن الوباء، وأثر اجتماعي واقتصادي غير متناسب على الفقراء والمسنين والأقليات الإثنية والمنحدرين من أصل أفريقي. وأضاف أن النساء والبنات قد تضررن أيضاً بقدر خاص، مشيراً إلى زيادات كبيرة في معدلات العنف بالنساء والأطفال خلال العام الماضي.
- 26- وأشار المدير العام إلى أهمية المساواة والإنصاف بالنسبة إلى منظمة الصحة العالمية. وسلط الضوء على ثلاثة مجالات رئيسية كانت منظمة الصحة العالمية تعمل فيها على تعميم مراعاة حقوق الإنسان ذات الصلة بإعلان وبرنامج عمل ديربان، وعلى التعهد الوارد في أهداف التنمية المستدامة بعدم ترك أحد خلف الركب. وقال أولاً إن منظمة الصحة العالمية ركزت من جديد على معالجة المحددات الاجتماعية للصحة على مدى حياة الفرد وعلى دعم تصنيف البيانات لتحديد التباينات وأوجه عدم المساواة في مجال الصحة، وذلك من أجل دعم البلدان في تحقيق الأهداف المتصلة بالصحة من بين أهداف التنمية المستدامة. وأضاف أن منظمة الصحة العالمية وضعت سجل نتائج يستخدم لتقييم حقوق الإنسان والمساواة في الصحة وتعميم مراعاة المساواة بين الجنسين في عمل المنظمة، لقيس التقدم المحرز في تنفيذ التعهد بعدم ترك أحد خلف الركب.
- 27- وثانياً، أشار المدير العام إلى أن منظمة الصحة العالمية قامت في 20 كانون الثاني/يناير 2021، بالتعاون مع اليونسكو، بتنسيق حوار جديد بشأن التصدي للتمييز العرقي والإثني الهيكلي بواسطة خطط التعافي من وباء كوفيد-19. وأشار إلى أن هذا العمل سيُسترشد به في التدريب والدعم المقدمين إلى أفرقة الأمم المتحدة القطرية والإنسانية لتنفيذ العناصر الرئيسية لإعلان وبرنامج عمل ديربان. وثالثاً، ذكر أن منظمة الصحة العالمية تعمل، كجزء من شبكة الأمم المتحدة المعنية بالتمييز العنصري وحماية الأقليات، على إحراز تقدم في مجالات حاسمة مثل الإنصاف في مجال الصحة.
- 28- وأكد المدير العام أن منظمة الصحة العالمية ملتزمة بالتمكين من الحصول على العلاج واللقاحات على نحو منصف، سواء أ بين البلدان أم داخلها. وذكر أيضاً أنه على الرغم من أن اللقاحات ستساعد على إنهاء الوباء، فلا توجد لقاحات للفقير والجوع وعدم المساواة. واختتم كلمته بالقول إن أهداف التنمية المستدامة لن تتحقق إلا من خلال تجديد الالتزام بحقوق الإنسان وضمان أن يظل التعهد بعدم ترك أحد خلف الركب مسألة محورية في جهود التعافي.
- 29- ولاحظت المديرية العامة المساعدة للعلوم الاجتماعية والإنسانية في اليونسكو أن العنصرية والتمييز يضاعفان أوجه الحرمان وعدم المساواة الأخرى، مثل تلك المرتبطة بالفقر ونوع الجنس. وأشارت إلى أن المنحدرين من أصل أفريقي، والجماعات الإثنية التي تعاني التمييز، والشعوب الأصلية، والمهاجرين، وعديمي الجنسية واللاجئين يواجهون نتائج صحية أسوأ، ومن الأرجح بقدر أكبر أن يفقدوا وظائفهم أو جزءاً من دخلهم، وتعجز البرامج الحكومية عن الوصول إليهم، ويفتقرون إلى إمكانية الحصول على التعليم عبر الإنترنت، في جملة أمور أخرى.
- 30- وذكرت المديرية العامة المساعدة أن البيانات تظهر كيف تعظم ظواهر العنصرية والتمييز الهيكلي والنظامي المتجذرة آثار الأزمة الحالية. وأشارت، على سبيل المثال، إلى أن أكثر من 86 في المائة من الشعوب الأصلية تعمل على الصعيد العالمي في الاقتصاد غير المنظم، حيث تفقر في كثير من الأحيان إلى إمكانية الحصول على الحماية الاجتماعية أو الخدمات الصحية الجيدة، ومن المرجح أن تتحمل

العبء الأكبر من خسائر الوظائف. وأشارت إلى أن وباء كوفيد-19 تسبب في فقدان أكثر من ثلاثة أرباع المشردين والمتضررين من النزاع دخلهم، وفي زيادة احتمال تراجع النساء المنحدرات من أصل أفريقي في الولايات المتحدة الأمريكية في حياتهن المهنية أو خروجهن من القوة العاملة، وهو ما يدل على التقاطع بين التمييز العرقي والتمييز بين الجنسين.

31- وذكرت المديرية العامة المساعدة أنه يجب إعطاء الأولوية لمناهضة التمييز، وأن إعادة البناء يجب أن تقوم على أسس حقوق الإنسان والمساواة. واقترحت أن يستفيد المجتمع الدولي من النداء العالمي ضد العنصرية الذي اعتمدته اليونسكو في كانون الأول/ديسمبر 2020 والذي نال تأييداً قوياً من الدول الأعضاء فيها، ومن خريطة طريق اليونسكو لمناهضة العنصرية والتمييز التي يجري إعدادها.

32- وأشارت المديرية العامة المساعدة إلى أهمية معالجة الأسباب الأساسية للعنصرية الهيكلية والنظمية بدلاً من مجرد الرد على الأزمات. وأضافت أن القيام بذلك يتطلب براهين وأن اليونسكو تعمل على وضع منهجية مسح لتقييم دور الأطر المؤسسية والقانونية في الدفع بجداول الأعمال المتعلقة بالإدماج قديماً. وقالت أيضاً إن اليونسكو، بالانتقال من البراهين إلى العمل، ستقدم مجموعة أدوات سياساتية عالمية لمكافحة الأيديولوجيات العنصرية والنظم التمييزية، وتعزيز أفضل الممارسات وسياسات العمل الإيجابي، وتقديم حوافز قوية. وعلاوة على ذلك، أكدت أن اليونسكو تعمل على وضع توصية بشأن أخلاقيات الذكاء الاصطناعي، ستكون أول صك معياري عالمي يتصدى للتمييز، بما في ذلك التحيز الجنساني والتمييز، في تصميم وتطوير واستخدام تكنولوجيات الذكاء الاصطناعي الجديدة.

33- وأشارت المديرية العامة المساعدة إلى أن اليونسكو يمكنها، لدى اضطلاعها بعملها، أن تعتمد على دعم الجهات الفاعلة المحلية من خلال التحالف الدولي للمدن الشاملة والمستدامة. وتعمل اليونسكو أيضاً مع المعلمين والإعلاميين والفنانين والناشطين، بمن فيهم الشباب، في سبيل تغيير العقلية. وأشارت أيضاً إلى السلطة المعنوية لشركاء اليونسكو داخل منظومة الأمم المتحدة وخبراتهم، مشيرة إلى الحوار الجاري على نطاق الأمم المتحدة بشأن التصدي للعنصرية والتمييز الإثني من خلال خطط التعافي من الوباء، الذي تشارك في تنظيمه منظمة الصحة العالمية.

34- وشددت المديرية العامة المساعدة على أهمية فهم الجذور العميقة للمشاكل حتى يتسنى معالجتها. وألحت على ضرورة حفظ ذاكرة فظائع الماضي والمظالم التاريخية، مثل المحرقة والرق والاستعمار، ليس فقط كواجب تجاه الماضي، وإنما كأداة توجيه عملية في الوقت الحاضر. وأشارت إلى أن ذلك هو أحد أهداف مشروعي "التاريخ العام لأفريقيا" و"طريق الرق" التابعين لليونسكو. واختتمت كلمتها بدعوة إلى الانضمام إلى المنتدى العالمي لليونسكو لمناهضة العنصرية والتمييز في 22 آذار/مارس 2021.

باء - المناقشة التفاعلية

35- خلال المناقشة التفاعلية، أدلى بمداخلات ممثلو الاتحاد الروسي؛ وأذربيجان، في بيان مشترك باسم حركة بلدان عدم الانحياز؛ وأرمينيا؛ وإكوادور؛ وإندونيسيا؛ وأنغولا؛ وباكستان، في بيان مشترك باسم منظمة التعاون الإسلامي؛ والبرازيل، في بيان مشترك باسم جماعة البلدان الناطقة بالبرتغالية؛ والبرتغال؛ وبلجيكا؛ وتوغو؛ وجزر البهاما، في بيان مشترك باسم الجماعة الكاريبية؛ وجنوب أفريقيا؛ والسنغال؛ والعراق؛ وفنلندا، في بيان مشترك أيضاً باسم إستونيا وأيسلندا والدانمرك والسويد ولاتفيا وليتوانيا والنرويج؛ والفلبين؛ وفنزويلا (جمهورية - البوليفارية)؛ وقطر؛ والكاميرون، في بيان مشترك باسم مجموعة الدول الأفريقية؛ والمغرب؛ وناميبيا؛ ونيبال. وأدلى أيضاً بمداخلات ممثل عن الاتحاد الأوروبي.

36- كما تناول الكلمة ممثلو المنظمات الحكومية الدولية والمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان والمنظمات غير الحكومية التالية: المنظمة الكندية للعمل من أجل السكان والتنمية، في بيان مشترك أيضاً باسم مبادرة الحقوق الجنسية وتحالف المثليات الأفريقيات؛ ومعهد القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، في بيان مشترك أيضاً باسم مؤسسة الحق، ومركز الميزان لحقوق الإنسان، والتحالف الدولي للموئل، والمركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، والمبادرة الفلسطينية لتعزيز الحوار العالمي والديمقراطية، ومركز المرأة للمساعدة القانونية والمشورة؛ ومنظمة الفرانكفونية الدولية؛ والرابطة الدولية للمحامين الديمقراطيين؛ وحركة الشباب والطلاب الدولية لنصرة الأمم المتحدة؛ واللجنة الوطنية لحقوق الإنسان في إندونيسيا.

37- ولم يدل ممثلو الدول الأعضاء والدول المراقبة التالية ببيانات بسبب ضيق الوقت: إثيوبيا، وأذربيجان، وإيران (جمهورية - الإسلامية)، وبنغلاديش، وبوتسوانا، وبوركينا فاسو، وتونس، والجزائر، ودولة فلسطين، وسيراليون، والصين، وغابون، وغانا، وفيجي، وكوبا، وكوستاريكا، وكينيا، ومصر، والهند (جمهورية - الإسلامية)، والولايات المتحدة الأمريكية⁽¹⁾.

38- ولهذا السبب نفسه، لم يدل ممثلو المنظمات الحكومية الدولية والمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان والمنظمات غير الحكومية التالية ببياناتهم: جمعية أ. ب. س. تاميل أولي؛ ومؤسسة الحق؛ وأمريكيون من أجل الديمقراطية وحقوق الإنسان في البحرين؛ وجمعية معونة لحقوق الإنسان والهجرة؛ ومؤسسة إلزكا للإغاثة؛ ورابطة خبراء المعلومات الجغرافية؛ والمعهد العالمي للمياه والبيئة والصحة؛ ورابطة الرفاه العالمي؛ وبرنامج الصحة والبيئة؛ وجمعية الإمام علي للإغاثة الطلابية الشعبية؛ ومنظمة Ingénieurs du monde؛ والمعهد الدولي للحقوق والتنمية؛ ومعهد بحوث المنظمات غير الحكومية؛ والمكتب الكاثوليكي الدولي للطفل؛ والاتحاد الدولي لحماية حقوق الأقليات الإثنية والدينية واللغوية وغيرها من الأقليات؛ والرابطة الدولية لحقوق الإنسان للأقليات الأمريكية؛ وInternational-Lawyers.Org، والمنظمة الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري؛ وإنفتوم، إكتروفولت؛ وLiberation؛ ومنظمة "الدعوة العامة"؛ ومركز تورو القانوني - معهد حقوق الإنسان والمحركة؛ ورابطة الولايات المتحدة الأمريكية للأمم المتحدة؛ وصندوق الأمم المتحدة للسكان؛ وهيئة رصد الأمم المتحدة؛ ومنظمة القرى المتحدة؛ والمؤتمر اليهودي العالمي⁽²⁾.

39- وأكد المتكلمون من جديد التزامهم بالقضاء على العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب، وشددوا على أهمية مبادئ المساواة وعدم التمييز المنصوص عليهما في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. ورحبوا بتركيز حلقة النقاش الرفيعة المستوى على الذكرى العشرين لإعلان وبرنامج عمل ديربان، والجهود المبذولة لتعميم جدول أعمال مناهضة العنصرية في منظومة الأمم المتحدة.

40- وشدد المتكلمون على أن إعلان وبرنامج عمل ديربان يشكلان إطاراً تاريخياً وشاملاً لمناهضة العنصرية وغيرها من أشكال التمييز العنصري، وهو إطار لا يزال وجيهاً بعد 20 عاماً على اعتماده. ودعا بعض المتكلمين إلى بذل المزيد من الجهود لنشر وتنفيذ إعلان وبرنامج عمل ديربان، بسبل منها تثقيف الناس بشأن مضمونه، وإلى تجديد الدعم لآليات المتابعة المنشأة لرصد تنفيذه. وبالإضافة إلى ذلك، أشار بعض المتكلمين إلى أهمية تقييم الجهود المبذولة في إطار العقد الدولي للمنحدرين من أصل أفريقي.

41- وأعرب المتكلمون عن أسفهم لاستمرار العنصرية بعد عقدين من اعتماد إعلان وبرنامج عمل ديربان، مشيرين إلى أن التمييز العنصري يتفاقم بسبب الفقر المدقع والفوارق والشعبوية والقومية. وأعربوا عن قلقهم العميق إزاء انتشار المواقف والبيانات العنصرية وتزايد التحيز والتعصب، وهما في الآن ذاته

(1) البيانات التي تلقتها الأمانة متاحة على الموقع الشبكي الخارجي لمجلس حقوق الإنسان.

(2) المرجع نفسه.

سببان ونتيجتان للعنصرية والتمييز العنصري. وأشار بعض المتكلمين إلى استمرار احتجاب السكان المنحدرين من أصل أفريقي في بعض أنحاء العالم، حيث يواجهون التمييز والتهميش بسبب نقص الاعتراف والعدالة والتنمية. ولاحظوا أن هذا الوضع تركمة المظالم التاريخية التي لا تزال دون تصحيح، بما في ذلك تجارة الرقيق.

42- وأقر كثير من المتكلمين بالطابع النظامي للعنصرية، مشيرين إلى أن العنصرية لا يديها الأفراد فحسب، بل أيضاً الهياكل الاجتماعية والمؤسسية، وأنه لا بد من مكافحة أشكالها المروية وأسبابها الكامنة على حد سواء. وأبرزوا أن العنصرية النظامية تحدث في جميع أنواع البيئات وأنها تقاطعية في جوهرها. وشددوا على أن الاستجابات يجب ألا تعالج مظاهر العنصرية فحسب وإنما أيضاً أسبابها الأساسية، بسبل منها الحوار والسياسات والتعليم. وأضافوا أن الاستجابات إلى التمييز العنصري يجب أن تكون تقاطعية أيضاً، وألا تراعي العرق فحسب، وإنما أيضاً الجنس، والأصول الإثنية والاجتماعية، والمعتقدات الدينية، والميل الجنسي والهوية الجنسية، والوضع من حيث الهجرة والإعاقة، من بين عوامل مضاعفة أخرى.

43- وأشار بعض المتكلمين إلى أن الاحتجاجات العالمية المناهضة للعنصرية في عام 2020 قد أثبتت أن التمييز العنصري لا يزال قضية رئيسية. وشدد الكثيرون منهم على أنه يتعين على الدول أن تجري تقييماً نقدياً لجهودها الرامية إلى مناهضة العنصرية وما يتصل بها من تعصب ولا تكتفي بافتراض أن القوانين و/أو السياسات التقدمية كان لها الأثر المنشود. وأكدوا أهمية أن تحدد الدول العقوبات والنكسات الرئيسية التي واجهتها خلال العقدين الماضيين.

44- وأقر جميع المتكلمين بأن وباء كوفيد-19 كشف التمييز العنصري وأوجه عدم المساواة الكامنة وراءه وأدكى حدتها، في مجالات منها الحصول على الرعاية الصحية والتعليم والعمل. وفي بعض الحالات، انعكس اتجاه الجهود المبذولة لمناهضة العنصرية وما يتصل بها من تعصب. وأضاف بعض المتكلمين أن الوباء ألقى الضوء على أشكال التمييز المتعددة والمتقاطعة، بما في ذلك العنصرية النظامية والهيكلية. وأعربوا عن قلقهم العميق إزاء تصاعد النزعات القومية في الفترة الأخيرة، وكيفية كشف الوباء عن تعمق مستويات الفقر وعدم المساواة وغيرها من أشكال الظلم الاجتماعي واتساعها. وشدد بعض المتكلمين على واقع التمييز العنصري في مجالات مثل الحصول على الرعاية الصحية، مشيرين إلى الإحصاءات المثيرة للقلق بصفة خاصة فيما يتعلق بالمنحدرين من أصل أفريقي. ولاحظ متكلمون آخرون أن الوباء زاد أيضاً بقدر كبير من وصم فئات معينة، لا سيما الأفارقة والسكان المنحدرين من أصل أفريقي، والآسيويين والمنحدرين من أصل آسيوي، وفئات ضعيفة أخرى مثل المهاجرين والشعوب الأصلية.

45- وأعرب العديد من المتكلمين عن قلقهم العميق إزاء ما أسموه نهجاً قومياً في توزيع لقاحات كوفيد-19، مشيرين إلى أن هذا النهج يعزز الفوارق بين الدول. ودعوا المجتمع الدولي إلى ضمان اعتبار لقاحات كوفيد-19 من المنافع العامة العالمية وإتاحتها للجميع. كما دعوا الدول الأكثر تقدماً والمنظمات الدولية إلى الاستثمار في تحسين فرص الحصول على الرعاية الصحية في البلدان الأقل نمواً.

46- وشدد عدد من المتكلمين على أهمية أخذ الفوارق وجميع أشكال التمييز في الاعتبار في خطط التعافي بعد انتهاء الوباء لضمان المساواة في إمكانية الوصول للجميع، مشيرين إلى أن إعادة البناء على نحو أفضل تعني إعادة بناء المجتمعات بمستوى أعلى من المساواة والعدالة. وذكر بعض المتكلمين أن إعلان وبرنامج عمل ديربان يتضمنان 48 إشارة إلى الصحة والرعاية الصحية، وحثوا الدول على توفير آليات فعالة لرصد وإنهاء العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب في نظام الرعاية الصحية.

47- وأعرب عديد المتكلمين أيضاً عن قلقهم البالغ إزاء تصاعد خطاب الكراهية، والتحريض على الكراهية العنصرية والتضليل، على الإنترنت وخارجها، والعواقب السلبية على الجماعات المستهدفة، بما في ذلك عودة جرائم الكراهية. ودعوا جميع الدول والجهات المعنية إلى إدانة هذه السلوكيات المحددة والتصدي لها، بطرق منها استعراض تشريعاتها. وأشار إلى خطة عمل الرباط بشأن حظر الدعوة إلى الكراهية القومية أو العنصرية أو الدينية التي تشكل تحريضاً على التمييز أو العداء أو العنف.

48- ودعا مشاركون كثيرون إلى تجديد الجهود والتدابير الرامية إلى مناهضة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب. وأشاروا إلى أهمية العمل معاً واتخاذ إجراءات جماعية للتصدي للتحديات المستمرة. وأبرزوا الحاجة إلى الإرادة السياسية، بما في ذلك على الصعيد الدولي، وأهمية تعزيز التعاون الدولي. ودعا عدد من المتكلمين الدول أيضاً إلى اعتماد خطط عمل وطنية مستدامة للتصدي للعنصرية وما يتصل بها من تعصب، مشيرين في كثير من الأحيان إلى خطط الجهات التي يمثلونها.

49- وسلط بعض المتكلمين الضوء على الممارسات الجيدة فيما يتعلق بمناهضة العنصرية والتمييز. ومن الأمثلة على ذلك تعاون اليونسكو وأمانة الجماعة الكاريبية لتيسير تبادل المعارف والحوار السياساتي بشأن أثر الوباء في منطقة البحر الكاريبي، وتنظيم أنشطة مشتركة، واعتماد أول خطة عمل للاتحاد الأوروبي لمناهضة العنصرية للفترة 2020-2025.

50- واختتم العديد من المتكلمين حديثهم بتأكيد أن العنصرية تقوض أعمال حقوق الإنسان للجميع وتمتعهم بها. ودعا بعض المتكلمين إلى التصديق العالمي على الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري وإنجاز العمل المتعلق بالمعايير التكميلية للاتفاقية. وشدد المتكلمون أيضاً على أن مناهضة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب أمر لا غنى عنه لتحقيق أهداف التنمية المستدامة والوفاء بالوعد بعدم ترك أحد خلف الركب.

51- وطرح المتكلمون عدداً من الأسئلة المحددة على أعضاء حلقة النقاش. ومنها الأسئلة التالية:

(أ) ما الذي يجب عمله لمكافحة التحريض على العنف أو الكراهية والتضليل، وتدعيم الفضاءات الرقمية الآمنة، من أجل تمكين الجميع من إسماع أصواتهم عبر الإنترنت، دون تهديدات بالعنف أو التعرض للكراهية؟

(ب) ما هو الدور الذي يمكن أن تؤديه التكنولوجيات الرقمية في التصدي للتمييز العنصري في قطاع الصحة، وكيف يمكننا ضمان ألا تتسبب البيانات التي يُعتمد عليها في هذا المجال في إدامة التمييز والتحيز العنصريين؟

(ج) ما هي الاستجابات المبتكرة والمتعاضدة التي يمكن استخدامها لمواجهة التحديات الناجمة عن وباء كوفيد-19؟

جيم - ملاحظات ختامية

52- بعد المناقشة التفاعلية، أتاح رئيس مجلس حقوق الإنسان لأعضاء حلقة النقاش فرصة الإلقاء بملاحظات ختامية.

53- وأيدت مديرة مكتب الاتصال في هيئة الأمم المتحدة للمرأة في جنيف الملاحظات التي أبدتها العديد من المتحدثين، مشيرة إلى أن وباء كوفيد-19 كشف عن أشكال متعددة ومتقاطعة من التمييز تتطلب حلولاً تقاطعية في كل مجال. وأشارت إلى أن معظم العاملين الأساسيين في الخطوط الأمامية

نساء، تنتمي الكثرات منهن إلى مجموعات مهمشة إثنيًا وعرقياً وتقع في أسفل السلم الاقتصادي. وأضافت أن القرائن الواردة من بعض البلدان أظهرت أن لون بشرة الشخص يمكن أن يحدد خطر وفاته من جراء وباء كوفيد-19.

54- وأكدت المديرية أن المرأة تتحمل عبئاً أكبر من الرعاية وأن العنف بالنساء والبنات بجميع أشكاله قد ارتفع ارتفاعاً هائلاً، بما في ذلك خطاب الكراهية والعنف على الإنترنت. وأشارت إلى أن المخاطر التي قد تواجهها المرأة بسبب جنسها إذا تضاف إلى تلك الناجمة عن عرقها في أثناء الجائحة، فهي يتضاعف الأثر السلبي لوباء كوفيد-19.

55- وأبرزت المديرية أن إعلان وبرنامج عمل ديربان يؤكدان من جديد مبدأي المساواة وعدم التمييز باعتبارهما من حقوق الإنسان، ويعرضان الخطوات اللازمة لمكافحة التمييز في كل مجال، بما في ذلك الصحة. كما دعت الحكومات إلى إدماج منظور جنساني في جميع الجهود المبذولة لمناهضة العنصرية، وإلى إشراك المرأة في صنع القرار، وإلى وضع حد للإفلات من العقاب على العنف بالمرأة. وأشارت إلى أن هيئة الأمم المتحدة للمرأة متحمسة للإجراءات العديدة التي اتخذتها الدول الأعضاء وجهات معنية أخرى خلال العقد الدولي للمنحدرين من أصل أفريقي، وأن هذه الإجراءات قد تلهم المزيد من الجهود للتصدي للعنصرية والتحيز الجنسي بجميع مظاهرها. كما أن الهيئة متفائلة بالدعم المتزايد للعدالة العرقية، وهي حركة بدأت على مستوى القواعد الشعبية.

56- وفي الختام، أكدت المديرية أن هيئة الأمم المتحدة للمرأة، إلى جانب العديد من الشركاء، تدعم الناشطات بجميع مظاهر تنوعهن من خلال منتدى جيل المساواة، وهو تجمع عالمي تعددي يضم طائفة متنوعة من الجهات الفاعلة، بما في ذلك الحكومات والمنظمات الدولية والقطاع الخاص ومنظمات وحركات المجتمع المدني والشباب، بهدف تقييم المكاسب التي تحققت منذ اعتماد إعلان ومنهاج عمل بيجين واتخاذ إجراءات طموحة نحو تحقيق المساواة بين الجنسين من خلال ائتلافات عمل على مدى خمس سنوات تقودها الجهات المعنية المتعددة. وأضافت أن مناهضة العنصرية ستكون جزءاً من تلك الجهود والإجراءات.

57- وشكر مدير التدخلات الصحية الطارئة في منظمة الصحة العالمية المتكلمين الذين تناولوا على نحو شامل وقاطع الأثر السلبي والضار الناجم عن وباء كوفيد-19. وشدد على أهمية العمل معاً لضمان أن يكون توافر اللقاحات والعلاجات، وكذلك الرعاية الصحية، التي لا تقل أهمية، منصفاً ومتاحاً للجميع. وشدد على أن خطط التلقيح وعمليات تنفيذها يجب أن تكون منصفة ومتاحة لجميع السكان المعنيين على النحو المحدد في توصيات فريق الخبراء الاستشاري الاستراتيجي المعني بالتحصين.

58- وأشار المدير إلى أن عمليات التلقيح تبدأ في البلدان، بوضع خطط وطنية للتنمية والتلقيح، على وجه التحديد. وأكد أن منظمة الصحة العالمية ستواصل دعم الدول الأعضاء لضمان أن تتناول خطط التلقيح تلك الفئات الهشة، لا سيما اللاجئين والمشردين داخلياً والمهاجرين والأشخاص الذين يعيشون في مناطق يصعب الوصول إليها والأشخاص الأضعف حالاً. وأضاف أن منظمة الصحة العالمية وشركاءها سيواصلون رصد تنفيذ خطط التلقيح بنشاط بهدف معالجة الثغرات.

59- وشددت المديرية العامة المساعدة على أن التلقيح ضرورة إنسانية تفرضها اعتبارات الصحة العامة وحقوق الإنسان. وختمت بالقول إن الوقت قد حان لتنفيذ الالتزامات الواردة في إعلان وبرنامج عمل ديربان والوفاء بالوعد بالتغطية الصحية الشاملة، وإعادة البناء معاً بشكل أفضل، بعد الخروج من الجائحة بطريقة منصفة للجميع.

60- ولاحظت مديرة السياسات والبرامج في قطاع العلوم الاجتماعية والإنسانية في اليونسكو أن المناقشة أظهرت التزاماً قوياً من الدول بمعالجة مسألة العنصرية والتمييز العنصري، وأن الوقت مناسب تماماً، وأن هناك توافقاً سياسياً في الآراء، ورحبت بذلك.

61- وإذ لاحظت المديرة أن العديد من المتكلمين، بمن فيهم ممثلو دول، أشارت إلى العنصرية والتمييز النظاميين والهيكلين، أكد من جديد أن التمييز العنصري لا يزال آفة عالمية تتخذ أشكالاً متعددة. وشددت على ضرورة معالجة الأسباب الهيكلية العميقة الجذور للعنصرية وما يتصل بها من تعصب. ولذلك، شددت على أهمية الإقرار بهياكل السلطة والممارسات المؤسسية الحالية العديدة، إلى جانب التشريعات والقواعد والممارسات التمييزية، التي تؤدي إلى تفاقم أو إدامة عدم المساواة في الفرص والنتائج. وأشارت إلى أن العنصرية والتمييز العنصري قد ولداً وما زالاً يولدان فوارق اقتصادية كبيرة، قائلة إن إحدى التوصيات ينبغي أن تركز على معالجة هذه الفجوة الهيكلية من أجل تحسين الظروف المعيشية للرجال والنساء، لا سيما المتضررين من آفة العنصرية. ولاحظت أن المناقشة تناولت أيضاً حالة السكان المنحدرين من أصل أفريقي وآسيوي والشعوب الأصلية.

62- وأبرزت المدير أنه يتعين استعراض السياسات العامة وإصلاحها لكي تكون أكثر شمولاً لجميع شرائح المجتمع. وقالت إنها تتفق مع كثير من المتكلمين عندما ذكرت أن العنصرية والتمييز العنصري، اللذين يؤثران في قطاعات هامة من السكان ويستبعدانها، سيحولان دون تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

63- وفي الختام، قالت إن وباء كوفيد-19 قد عظم أشكال التمييز والإقصاء وعدم المساواة الموجودة بالفعل في المجتمع، وأكثرها وضوحاً تلك القائمة على أساس العرق والإثنية. وأشارت إلى ضرورة إيلاء اهتمام خاص للنساء اللاتي يواجهن أشكالاً متقاطعة من التمييز، وحثت الدول وصناع القرارات السياسية على تعزيز تمكين المرأة في إطار مناهضة العنصرية والتمييز العنصري.

64- وعقب الملاحظات الختامية، اختتم رئيس مجلس حقوق الإنسان المناقشة.

رابعاً- التوصيات

65- قدم المتكلمون عدداً من التوصيات أثناء المناقشة. وباختصار، فإن المتكلمين:

(أ) دعوا جميع الدول والجهات المعنية إلى إبداء روح القيادة وإعادة تأكيد مبدأي حقوق الإنسان المتمثلين في المساواة وعدم التمييز، على النحو المنصوص عليه في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان؛

(ب) دعوا إلى تجديد الجهود والإجراءات الرامية إلى مناهضة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب، ودعوا أيضاً إلى زيادة الدعم لتنفيذ إعلان وبرنامج عمل ديربان، مشيرين إلى أن مناهضة العنصرية والتمييز العنصري ضروريان لتحقيق أهداف التنمية المستدامة؛

(ج) حثوا الدول والجهات المعنية على المضي في نشر إعلان وبرنامج عمل ديربان، بطرق منها الحملات الإعلامية، وفي تثقيف الناس بشأن مضمونه؛

(د) حثوا أيضاً الدول والجهات المعنية على تعزيز مشاركة المرأة وتمكينها في مناهضة العنصرية والتمييز العنصري، وعلى ضمان مشاركة ودعم منظمات المجتمع المدني، ودعوا إلى المضي في دعم حركة العدالة العرقية؛

- (هـ) دعوا إلى تجديد الدعم للآليات المنشأة لمتابعة إعلان وبرنامج عمل ديربان، وهي فريق الخبراء البارزين المستقلين المعني بتنفيذ إعلان وبرنامج عمل ديربان، والفريق العامل الحكومي الدولي المعني بالتنفيذ الفعال لإعلان وبرنامج عمل ديربان، وفريق الخبراء العامل المعني بالمنحدرين من أصل أفريقي؛
- (و) دعوا أيضاً إلى التصديق العالمي على الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري وإلى إنجاز العمل المتعلق بالمعايير التكميلية للاتفاقية؛
- (ز) دعوا الدول والجهات المعنية الأخرى إلى تقييم الجهود المبذولة في إطار العقد الدولي للمنحدرين من أصل أفريقي، وإلى زيادة التعاون والتآزر لتنفيذ برنامج أنشطته؛
- (ح) دعوا الدول إلى إنجاز اتفاق بشأن طرائق وشكل المنتدى الدائم للمنحدرين من أصل أفريقي؛
- (ط) دعوا إلى تجديد الإرادة السياسية، بما في ذلك على الصعيد الدولي، لمناهضة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب، وتنفيذ برامج العمل والأنشطة الدولية، وإنفاذ القوانين؛
- (ي) حثوا الدول والجهات المعنية على إجراء تقييم نقدي لجهودها الرامية إلى مناهضة العنصرية، والعمل معاً على التصدي للتحديات التي تواجهها، بما في ذلك عن طريق توفير الدعم والموارد للجهود الجماعية المبذولة في إطار الأمم المتحدة، وزيادة الاستثمار في الإجراءات التي تعزز الشمولية والتماسك؛
- (ك) دعوا الدول إلى استعراض وإصلاح تشريعاتها وسياساتها لكي تكون أكثر شمولاً لجميع شرائح المجتمع، ودعوا إلى بذل المزيد من الجهود لتنفيذ التشريعات والسياسات القائمة؛
- (ل) دعوا الدول والجهات المعنية إلى حفظ ذاكرة فظائع الماضي والمظالم التاريخية واتخاذ تدابير ملموسة من أجل تحقيق العدالة التعويضية؛
- (م) دعوا الدول إلى اعتماد خطط عمل وطنية مستدامة للتصدي للعنصرية وما يتصل بها من تعصب؛
- (ن) حثوا الدول والجهات المعنية على إدانة خطاب الكراهية والتحريض على الكراهية العنصرية والتضليل، على الإنترنت وخارجها، والعواقب السلبية على الفئات المستهدفة، والتصدي لذلك، بسبل منها استعراض تشريعاتها؛
- (س) حثوا أيضاً الدول والجهات المعنية على معالجة الأسباب الكامنة وراء العنصرية المنهجية والهيكليّة وما يتصل بها من أشكال التعصب، وليس مظاهرها فحسب، ودعوا إلى استجابات تقاطعية في جوهرها، لا تقتصر على العرق فحسب بل تراعي أيضاً عوامل مضاعفة أخرى، مثل نوع الجنس والأصول الإثنية والاجتماعية والمعتقدات الدينية والتوجه الجنسي والهوية الجنسية والوضع من حيث الهجرة والإعاقة؛
- (ع) دعوا إلى اتخاذ إجراءات للتركيز على الحوار والتثقيف والتوعية؛
- (ف) أبرزوا أن خطط التعافي من وباء كوفيد-19 ينبغي أن تكون شاملة ومستدامة وأن تدمج حقوق الإنسان، وأن تعالج على وجه التحديد الأشكال المتعددة للتمييز وأوجه عدم المساواة التي كشفتها الوباء وفاقمها، وشددوا على أن إعادة البناء على نحو أفضل تقتضي منح الأولوية في خطط

التعافي لمناهضة التمييز من أجل ضمان المساواة في فرص الوصول للجميع وإعادة بناء المجتمعات بمستويات أعلى من المساواة والعدالة؛

(ص) حثوا الدول والمجتمع الدولي على العمل معاً لضمان توزيع لقاحات كوفيد-19 توزيعاً متساوياً وعادلاً، سواء أداخل البلدان أم فيما بينها، وإمكانية حصول الجميع عليها، لا سيما الفئات الهشة؛

(ق) دعوا الدول والجهات المعنية إلى اتخاذ تدابير استباقية، بما في ذلك إزالة الحواجز التي تحول دون الحصول على الرعاية الصحية، وجمع بيانات مفصلة، ورصد نوعية الخدمات الصحية وإمكانية الحصول عليها، بغية إنهاء التمييز في مجال الرعاية الصحية ومنع تكراره، ودعوا أيضاً الدول الأكثر تقدماً والمنظمات الدولية إلى الاستثمار في تحسين فرص الحصول على الرعاية الصحية في البلدان الأقل نمواً.